الإمام الخامنئي لدى إستقباله آلافا من أهالي تبريز ومحافظة آذربيجان الشرقية:

حاملة الطائرات خطيرة لكنّ الأشد خطورة منها السلاح القادر على إغراقها

إلتقى قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، يوم الثلاثاء (٢٠٢٦/٢/١٧)، آلافًا من أهالي تبريز ومحافظة آذربيجان الشرقية. وفي هذا اللقاء، الذي جاء عشية الذكرى السنوية لانتفاضة ٢٩ بهمن، عدّ سماحته تهديدات الرئيس الأمريكي دليلًا على رغبتهم في الهيمنة على الشعب الإيراني.

ومع تأكيده أن الأمريكيين - رغم تهديدهم بالحرب - يعلمون أنهم بسبب مشكلاتهم السياسية والاقتصادية، وتراجع مكانتهم الدولية، لا يملكون القدرة على تحمّل تبعات تنفيذ هذه التهديدات، قال سماحته: إنهم يدركون تماماً ما الذي ينتظرهم إذا ارتكبوا أي خطأ.

وأشار الإمام الخامنئي إلى تباهي الرئيس الأمريكي بامتلاك أقوى جيش في العالم، مؤكدًا: إن أقوى جيش في العالم قد يتلقى أحيانًا صفعةً تخرُّه صريعاً غير قادر على النهوض مجدداً.

وفي ما يخص التهديد المتمثل في تحريك حاملة طائرات حربية باتجاه إيران، قال قائد الثورة الإسلامية: إن حاملة الطائرات هي بطبيعة الحال قطعة حربية خطيرة، لكن الأشد خطورة منها هو السلاح القادر على إغراقها إلى قعر البحر.

إن القلّة التي كانت رؤوس الفتنة شأنها مع الله، لكننا نعدّ جميع الضحايا الآخرين أبناءنا

ونوّه الإمام الخامنئي إلى اعتراف الرئيس الأمريكي بعجزه عن القضاء على الجمهورية الإسلامية رغم مرور ٤٧ عامًا على الثورة، مؤكدًا: هذا اعتراف جيد، وأنا أقول له: أنت أيضًا لن تتمكن من فعل ذلك؛ لأن الجمهورية الإسلامية ليست نظامًا منعزلًا عن الشعب، بل تستند إلى شعب حي، ثابت، ومتماسك.

وذكّر سماحته أن الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المتراكمة في أمريكا هي مؤشرات على أفول واندثار إمبراطوريتها، وقال: إن مشكلة أمريكا الحقيقية هي رغبتها في ابتلاع إيران، لكن الشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية يحولان دون تحقيق هدفهم. ووصف قائد الثورة الإسلامية افتقار الإدارة الأمريكية للمنطق بأنه علامة أخرى على زوال هذه الإمبراطورية الفاسدة، مشيرًا إلى أن من مصاديق ذلك تدخلهم في شؤون إيران، ولاسيما في أحد أهم ملفاتها السيادية وهو ملف التسليح.

كما أشار إلى عبارة تاريخية للإمام الحسين (عليه السلام) تقول إنّ شخصًا مثله لا يبايع شخصًا مثل يزيد، وأضاف: الشعب الإيراني أيضًا يقول إنّ شعبًا مثلنا، بثقافته وتاريخه ومعارفه العظيمة، لن يبايع أشخاصًا فاسدين مثل حكّام أمريكا.

الشعب لن يبايع أشخاصا فاسدين مثل حكّام أمريكا

فساد القادة الغربيين

ووصف قائد الثورة الإسلامية انكشاف الفساد المدهش في قضية «الجزيرة السيئة السمعة» بأنه يعكس حقيقة الحضارة والديمقراطية الليبرالية الغربية، وأضاف: كل ما سمعناه عن فساد القادة الغربيين في كفّة، وقضية هذه الجزيرة في كفّة أخرى. وبالطبع هذا مجرد مثال على الكم الهائل من فسادهم، وكما أن هذه القضية لم تكن مكشوفة سابقًا لكنها انكشفت، هناك الكثير من القضايا الأخرى التي ستنكشف لاحقًا.

امتلاك الشعب لأسلحة الردع أمرٌ ضروري

كما شدّد قائد الثورة الإسلامية على أنّ امتلاك الشعب لأسلحة الردع أمرٌ ضروري وواجب، وأضاف: إنّ أيَّ بلدٍ لا يمتلك أسلحة ردع يُسحق تحت أقدام أعدائه. لكن الأمريكيين، بتدخّلهم في ملفّ التسليح، يقولون: لا يحقّ لكم امتلاك نوعٍ معيّن أو مدىً معيّن من الصواريخ، في حين أنّ هذا الأمر يخصّ الشعب الإيراني ولا علاقة لهم به.

وعدَّ سماحته تدخّل الولايات المتحدة في حقّ إيران بامتلاك الصناعة النووية السلمية، لأغراض إدارة البلاد والاستخدامات العلاجية والزراعية وتوليد الطاقة، مثالًا آخر على افتقارهم إلى المنطق، وقال مخاطبًا الأمريكيين: هذا الأمر يخصّ الشعب الإيراني، فما شأنكم به؟!

وأشار الإمام الخامنئي إلى أنّ حقّ امتلاك المنشآت النووية والتخصيب منصوصٌ عليه ومعترفٌ به لجميع الدول في الاتفاقيات والقوانين الخاصة بالوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأنّ تدخّل الأمريكيين في الحقوق الوطنية يدلّ على فكرٍ مضطرب وغير منسجم لدى مسؤوليهم، اليوم كما في الأمس.

تحديد نتيجة المفاوضات مسبقًا عملٌ خاطئ

ورأى قائد الثورة الإسلامية أنّ الأمر الأغرب في هذا الافتقار إلى المنطق يتجلّى في أسلوب دعوتهم إلى التفاوض، موضحًا: إنهم يقولون تعالوا نتفاوض بشأن الطاقة النووية، لكن نتيجة التفاوض يجب أن تكون ألّا تمتلكوا طاقة نووية!

وأكد الإمام الخامنئي أنّه إذا تقرّر إجراء مفاوضات، فإنّ تحديد نتيجتها مسبقًا عملٌ خاطئ وأحمق، وأضاف: إنّ هذا السلوك الأحمق تنتهجه الإدارة الأمريكية والرئيس الأمريكي وبعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، من دون أن يدركوا أنّ هذا المسار طريقٌ مسدود أمامهم.

كما أوضح قائد الثورة الإسلامية طبيعة فتنة شهر كانون الثاني/يناير. وأضاف: عملت الأجهزة الاستخبارية والتجسسية التابعة لأمريكا والكيان الصهيوني، بمساعدة أجهزة استخبارية من بعض الدول الأخرى، منذ فترة طويلة على جذب عدد من المجرمين أو ذوي الخلفيات الإجرامية، ومنحتهم التدريب والمال والأسلحة في الخارج، ثم أرسلتهم إلى الداخل لتنفيذ أعمال تخريبية وللهجوم على المراكز العسكرية والحكومية، حتى تتاح لهم الفرصة المناسبة للدخول إلى الساحة، وقد أتيحت لهم هذه الفرصة في ذلك الوقت.

وأشار سماحته إلى أن العناصر المدرَّبة دفعت بمجموعة من الأشخاص عديمي الخبرة والبسطاء إلى المقدمة، في حين دخلوا هم أنفسهم إلى الساحة بأسلحة متنوعة، وبسياسة «التحرك العنيف دون مراعاة»، فأحرقوا وقتلوا ودمّروا، على شاكلة «داعش»، بعنف شديد.

فشل زعزعة أسس النظام

وأردف الإمام الخامنئي أن الهدف الرئيسي من هذه الممارسات كان زعزعة أسس النظام، وأضاف: بالطبع، وقفت القوات الأمنية، والتعبئة، وحرس الثورة، وعدد كبير من المواطنين في وجه مثيري الشغب، وفشل «الانقلاب» بوضوح رغم كل التحضيرات والتكاليف الضخمة، وكان الشعب هو المنتصر في الميدان.

وبخصوص الدماء التي أُريقت في الاضطرابات، أضاف سماحته: إن القلة التي كانت رؤوس الفتنة ومن بين الانقلابيين قد أودت بحياتها، وشأنها مع الله، لكننا نعدّ جميع الضحايا الآخرين أبناءنا، ونحن في عزاء على كلٍّ منهم.

ووصف قائد الثورة الفئة الأولى من الضحايا، وهم «القوات الأمنية، والتعبئة، وحرس الثورة، والمواطنون المرافقون لهم»، بأنهم شهداء الأمن وسلامة المجتمع والنظام، وأضاف أن الفئة الثانية من الضحايا، وهم المارّة والأبرياء، هم أيضًا شهداء. أما الفئة الثالثة فهي القتلى الذين انخدعوا ورافقوا مثيري الفتنة.

وأشار الإمام الخامنئي إلى اعتراف الأمريكيين بصناعة «داعش»، وقال: إن ذلك التنظيم قد انتهى إلى حدٍّ ما، لكن هؤلاء «دواعش جدد»، ويجب على جميع المسؤولين والشعب أن يكونوا متيقظين تجاههم.

وفي الختام عدّ سماحته مسيرات «٢٢ دي» و«٢٢ بهمن» المذهلة من «الآيات الإلهية»، وشدد على أن الشعب العزيز، الذي استطاع بهذه الطريقة الانتصار على طمع الأعداء ومؤامراتهم، يجب أن يحافظ على هذا التوفيق الإلهي الجلي عبر «الاستعداد واليقظة والوحدة الوطنية».

رئيس الجمهورية، مُؤكّدا أن تواجد قوى الامن مصدر طمأنينة للمواطنين:

الشعب أحبط بحضوره مخططات الأعداء الخبيثة

أكّد رئيس الجمهورية الدكتور مسعود بزشكيان، ان تواجد قوى الامن الداخلي في الساحة مصدر طمأنينة للمواطنين، وانهم صانعو الأمن ومصدر فخر لهذا البلد. وقال رئيس الجمهورية الثلاثاء في مراسم تخريج ضباط الشرطة بجامعة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) لتدريب الضباط: ان الإمام علي (ع) أكّد مرارًا إن الجنود والعساكر بإذن الله، هم حصون المجتمع المنيعة؛ فهم يزينون المدن والبلاد، ومصدر فخر الدين، وسبب الأمن، وبدون وجودهم لن تبقى أركان المجتمع قوية".

وأضاف: أنتم، أيها الأعزاء، أنتم في الواقع نفس الأشخاص النبلاء الذين تجلبون هذا الشرف لبلادنا، وبصفتكم حماة السلام والأمن، فإنكم ترسون دعائم الطمأنينة والاستقرار في المجتمع. إننا فخورون بكم ونقدر بصدق جهودكم ونضالكم المخلص؛ لأنكم من خلال أداء هذه المسؤولية الجسيمة، قد هيأتم الظروف للبلاد لمواصلة مسيرتها في الأمن والاستقرار.

واردف بزشكيان: أعتقد أنه ينبغي علينا إدارة شؤون البلاد والمجتمع على أكمل وجه، بأقل قدر من الأضرار والحوادث، وإرساء السلام والأمن فيهما.

ضرورة عدم السماح لأي مشكلة أن تتحوّل إلى أزمة

واكد الرئيس بزشكيان على ضرورة عدم السماح لأي مشكلة أن تتحول إلى أزمة في المجتمع، مُشدّدا على تركيز الجهود على احتواء هذه المشكلات والوقاية منها ومعالجتها في بداياتها.

وقال: كما يجب أن تكون الإدارة بحيث يتم القبض على الشخص أو الأشخاص الذين تسببوا في هذه الاضطرابات بقوة وحزم وبشفافية، ووضعهم تحت تصرف القضاء في الجمهورية الإسلامية الإيرانية حتى يتم التعامل معهم وفقًا للقانون.

الشعب أحبط مخططات الأعداء

وتابع قائلا: إنّ تحقيق هذه الإدارة يتطلب دعم الحكومة الكامل لكم، أيها الأعزاء، وتعزيز الوعي والمهارات والقدرات، واستخدام التقنيات الحديثة. وفي مجال الوقاية وبناء مجتمع سليم، يُعد التواصل بين مختلف الجهات أمرًا أساسيًا. يجب على جميع المنظمات والوزارات والمؤسسات الانخراط في تفاعل بنّاء وصحي معكم، ويجب أن يترافق تواصلنا، أنتم والمؤسسات، مع الشعب بالتنسيق والحضور الفعال للشعب على أرض الواقع.

وأكد رئيس الجمهورية: هؤلاء هم أبناء وطننا الأعزاء الذين، بوجودهم، يُحبطون جميع المخططات الخبيثة التي تُحاك في عقول الأعداء لتقسيم إيران وإضعافها.

العميد رادان: نقول بكلّ ثقة أننا قادرون على الدفاع عن بلدنا

وقال الرئيس بزشكيان: نحن خدام الشعب، وأنتم، أيها الأعزاء، بناة الأمن وصانعو شرف هذا الوطن. إن السلام والأمن يتحققان بوجودكم، ووجودكم على أرض الواقع هو مصدر طمأنينة للمواطنين.

قوى الامن الداخلي هم زينة هذا البلد

ومضى رئيس الجمهورية قائلا: نأمل، بتعاونكم ودعمكم، وبمشاركة المؤسسات وحضور الشعب، أن ندير شؤون البلاد بما يُظهر للعالم أجمع فخرنا وشرفنا بأقل قدر من الضرر. وتابع بزشكيان: في بداية هذه المسؤولية التنفيذية، نتمنى لمن يدخلون هذا المجال من الأعزاء أن يواصلوا هذا الدرب بقوة وثبات وأمان حتى النهاية. ونحن نعتبر أنفسنا ملزمين بدعمكم في كل المجالات الممكنة، وسنؤدي هذه المسؤولية بعون الله وتوفيقه.

وقال: نحن فخورون بكم، وبلدنا وأمتنا فخورون بكم. أنتم زينة هذا المجتمع. نسأل الله العلي القدير أن تستمر عملية إدارة البلاد في سلام وأمن وشرف وفخر. جهودكم مصدر فخر لنا.

واضاف قائلاً: ختاماً، نُعرب عن خالص تقديرنا للقادة الأعزاء، وللأسر الكريمة التي ضحت بأعزائها في سبيل الدين والاستقلال ومعتقدات الوطن، ولجميع أبناء الشعب الإيراني الكرام الذين رفعوا اسم إيران عالياً وأبهروا الأعداء بحضورهم في مسيرات ١١ فبراير/شباط (ذكرى انتصار الثورة الاسلامية) يوم الله ،ونأمل أن نكون بدورنا خداماً أمناء للشعب النبيل.

كما أجرى رئيس الجمهورية، زيارة غير رسمية الى مشهد المقدّسة.

قادرون على الدفاع عن بلدنا

الى ذلك، صرّح القائد العام للشرطة العميد أحمد رضا رادان، خلال المراسم: نعلن للعالم أجمع بكل ثقة أنه بالإضافة إلى قدرتنا على الدفاع عن بلدنا، يمكننا أيضاً الحفاظ على السلام والأمن في منطقتنا من خلال الوحدة والتضامن مع الدول الإسلامية المجاورة.

وفي هذه المراسم صرّح العميد أحمد رضا رادان قائلاً: إنّ الضباط الموجودين الآن في ساحة شرف بزيّهم الطلابي قد أظهروا شجاعةً فائقةً في إطار خطة ذوالفقار، وفي مهمة التصدي للعدوان الصهيوني والفتنة الأمريكية، وكان بعضهم من بين جرحى وقدامى محاربي شرطة الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وفي كلمته أمام الرئيس بزشكيان وأسر الشهداء والقادة الآخرين، قال: إنّ قيادة شرطة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بوصفها إحدى ركائز الأمن العام والفاعلة في الأمن القومي، تضطلع بدورٍ حاسمٍ في الأمن، وتؤدي واجباتها بتعاونٍ فعّالٍ مع مختلف الأجهزة والمؤسسات والهيئات الحكومية.

واضاف: نؤمن بأن اقتدار الشرطة لا يقتصر على الأدوات والمعدات، بل يتجذر في وحدة القيادة، والجاهزية العملياتية، والاستخبارات، والانضباط التنظيمي، والأهم من ذلك كله، دعم الشعب وثقته.

الحفاظ على استقرار الأمن العام وتعزيز الأمن القومي

وتابع قائلا: إن أجهزة إنفاذ القانون في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، التي تعتمد على كوادر بشرية مخلصة، مدربة، وملتزمة، ذات نهج ذكي، وبالشعب الذي يمثل أساسها، تعتبر من واجبها القيام بدورها كركيزة أساسية لإنفاذ القانون الوطني في الحفاظ على استقرار الأمن العام وتعزيز الأمن القومي بأقصى قدر من القوة والدقة والأولوية.

واردف العميد رادان: في مجال تحسين القدرة العملياتية، اتخذت قيادة إنفاذ القانون خطوات فعالة لزيادة سرعة ودقة وفعالية المهام من خلال إعادة تصميم هياكل المهام، وتعزيز الوحدات المتخصصة، وتطوير التدريب المهني، وتحديث المعدات.

واضاف: اليوم، يُقدَّم جزء كبير من خدمات الشرطة بطريقة ذكية وغير مباشرة، مما سهّل شؤون المواطنين، وزاد من الشفافية، وقلّل من الأخطاء، ورفع مستوى رضا الجمهور.

وقال: إن إيماننا الراسخ هو أن الأمن المستدام هو نتاج مشاركة الشعب وتضافر جميع أركان الحكم؛ وثقة الشعب هي أعظم ثروة في العالم، وحماية الرصيد الاجتماعي هذا هي أولويتنا المؤكدة والدائمة.

واختتم قائلا: إذ نجدد عهدنا مع مُثل إمامنا الراحل الجليل وشهدائنا العظام، ولا سيما شهداء الشرطة الأبطال الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل أمن الشعب، أؤكد أن قيادة شرطة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، متوكلةً على الله عز وجل، ومستعينةً بالتوجيهات الحكيمة لقائد الثورة، وبدعم الشعب العظيم، ستواصل مسيرة تعزيز الاقتدار والذكاء والديمقراطية بقوة. ونعلن للعالم أجمع بقوة أننا، إلى جانب قدرتنا على الدفاع عن بلدنا، بوحدة وتماسك مع الدول الإسلامية المجاورة، قادرون أيضًا على صون منطقتنا في سلام وأمن، وإظهار فخر الإسلام وعزته للعالم. في الواقع، لطالما ساد هذا المبدأ في جهاز الشرطة: استعدادنا اليوم أفضل من استعدادنا بالأمس.